

ليدبروا آياته 64 تأملات في سورة الملك ج 5 للشيخ محمد بن عبدالله المعيوف

محمد المعيوف

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فسبحان الله وما انا من المشركين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره نعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده - [00:00:00](#) فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا. احسن الله عزاء اخواننا. وغفر - [00:00:30](#)

لموتاهم وتغمدهم برحمته ورضوانه واسكنهم فسيح جنانه. اما بعد فما زال الحديث موصولا عن بعض من آيات هذه السورة العظيمة سورة الملك والتي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم انها شفعت في رجل حتى غفر له - [00:00:50](#)

وكان الحديث في الدرس الماضي عن الخشية وعن ثمراته وتبين من خلال هذا الحديث ان الخشية هي في احدى اركان ثلاثة للعبادة والاركان الثلاثة هي المحبة و الخشية او الخوف والرجاء وذكر كلام شيخ الاسلام رحمه الله في هذه الاركان الثلاث - [00:01:20](#)

وانها محركات القلوب والقلوب تحتاج الى اخوان الى ما يحب وتحتاج من صاحبها الى ان يتفقدوها ويتعاهدها. ام فيما يحرك في طاعة الله عز وجل فالمحبة كما يقول رحمه الله تجعله في الطريق - [00:02:00](#)

والخوف يمنعه من الخروج من ذلك الطريق. والرجاء يقوده. الى نيل مطلوبه وتحقيق مرغوبه ثم ذكر الله عز وجل علمه اطلاعه وانه تعالى يعلم السرائر والضمائر والبواطن والظواهر. لانه تعالى عليم بذات الصدور - [00:02:30](#)

ولانه الخالق سبحانه وبحمده. الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير. ثم قال الله عز وجل هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور - [00:03:10](#)

يمتن الله سبحانه وتعالى على عباده ان ذلل لهم هذه الارض وجعلها اهلهم فراشا ومهادا وبساطا وقرارا جعلها كالذللول التي يمتطيها راكبها. ويسير بها اكييفا توجه كذا الارض فانها مذلة مسهلة لسالكها. قالت - [00:03:30](#)

تعالى الله الذي جعل لكم الارض قرارا وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين. والمقصود ان الانسان عندما تنظر في هذه الارض وما يسر الله تعالى فيها وما سهل فانه بذلك - [00:04:10](#)

ان الخالق لهذا الكون العظيم سماواته وارضه هو المستحب للعباد وحده دون ما سواه وينظر في الاء الله تعالى ونعمه عليه فان ما في الارض وما في السماوات وما في البحار كله مسخر لك - [00:04:40](#)

قال تعالى الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره. ولتبتغوا من فضله ولعل هم تشكرون وسخر لكم ما في السماوات وما في الارض جميعا منه. ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون - [00:05:11](#)

ينظرون ويتفكرون في خلق الله عز وجل ولاي شيء خلقت هذه الاشياء فاذا سمر الانسان الحكمة من خلقها وانها خلقت من اجله الى ذلك يعرفه بنعم الله سبحانه وتعالى عليه - [00:05:31](#)

تلك النعم العظمى والتي ما تزال تتتابع على الانسان تترى ليله ونهاره وما به من النعم كلها فهو من الله عز وجل. قال تعالى وما بكم من نعمة فمن ان الله سم اذا مسكم الضر فاليه تجهرون - [00:05:58](#)

جعل الله تعالى الارض قرارا وامرنا ان نسير في مناكبها في جوانبها ونواحيها. فيطلب الانسان من خيرات الظاهرة والباطنة. وكم في

باطن الارض من الخيرات والخزائن. التي الله سبحانه وتعالى فيها - [00:06:25](#)

ليخرج الانسان من خيراتها وبركاته وثمراتها ما يبسر له او ما يسره الله سبحانه وتعالى له وكلوا من رزقه وبعد ان يسير في نواحي الارض. باحثا عن اسباب رزقه يأكل مما رزقه الله وما هيأه وما خلقه وما اعد له. افي هذه الارض وفيه الامر بفعل - [00:06:50](#)

اب في طلب الرزق وان فعل الاسباب لا ينافي التوكل على الله عز وجل فان المسلم الموحد يفعل السبب فلا يلغيه. وعندما يفعله لا يلتفت اليه. فان الالتفات الى الاسباب قد - [00:07:23](#)

في توحيد الانسان وانكار الاسباب ان تكون اسبابا قدح في عقله. فهو اذا يفعل السبب وقلبه متوجه الى الله عز وجل. لان هذا السبب قد يحصل به المقصود. وقد لا يحصل - [00:07:49](#)

وقد يحصل به عكس المقصود. وقد يوجد شيء يمانعه ويضاده فلا يتحقق المراد ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لو انكم توكلتم على الله حق التوكل لرزقكم كما يرزق الطير - [00:08:09](#)

تعدو خماسا وتروح بطانا. في اول النهار وهي جائعة. وتروح في اخر النهار وقد امتلأت بطونها فرزقها الله سبحانه وتعالى. وهو المتكفل برزق خلقه كله. فما خلق خلقا ليهمله ويضيعه. وما من دابة في الارض - [00:08:32](#)

الا على الله رزقها. ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين. وهذا الطير وراح يبحث عن رزقه وفعل الاسباب. مع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو توكلتم على الله حق التوكل - [00:09:02](#)

لرزقكم كما يرزق ذلك الطير. فدل على ان فعل السبب لا ينافي التوكل ثم قال عز وجل وكلوا من رزقه. فما في الارض كلها هو رزق من الله عز وجل - [00:09:22](#)

ونعمة سخرها الله سبحانه وتعالى لك يا عبد الله وما في يدك وكله من الله سبحانه وتعالى فالمال الذي في يدك مال الله وقد استخلفك الله تعالى عليه ووكلك عليه - [00:09:43](#)

قال تعالى واتوهم من مال الله الذي اتاكم. وقالوا وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالواجب على الانسان اذا هو اكل من رزق الله عز وجل ان يشكر المتفضل بالمنعم سبحانه وبحمده - [00:10:08](#)

هو الرزاق العباد. وهو الرزاق ذو القوة المتين سبحانه وبحمده فما خلق الخلق ليرزقوه وحاشاه وانما خلقهم ان يعبدوه. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوني ما اريد منهم من رزق. وما اريد - [00:10:31](#)

ان يطعموني ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين ثم ما يبذله الانسان مقابل هذا الرزق وتلك النعم العظيمة من الله عز وجل يتطلب الانسان فيها ليله ونهاره وقد يتغافل عنها في بعض الاحيان وعن التعرف على نعمة الله سبحانه وتعالى وعن شكره عليها - [00:10:56](#)

بسبب انها اصبحت اشياء مألوفا ومعتادة وهذا ما لا ينبغي فالواجب على العبد دائما ان يستحضر نعم الله عز وجل وكلما رأى نعمة سواء كانت دائمة او متجددة شكر الله سبحانه وتعالى عليها - [00:11:28](#)

فانه بشكر الله على نعمه يؤدي عبادة هي من اجل العبادات. وهي عبادة الشكر حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي - [00:11:56](#)

وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي. اني تبت اليك واني من المسلمين. فانظمت الاية ادعية متعددة اولها شكر الله سبحانه وتعالى على نعمه والبقية داخلة في هذه العبادة الجليلة وهي - [00:12:18](#)

الشكر ولهذا قال في اخر الاية واليه النشور. اي اليه البعث. يبعث الناس يوم القيامة من قبورهم ثم يسألون فوربك لنسألن الذين ارسل اليهم تسألن المرسلين فلنسألن الذين فوربك لنسألنهم اجمعين. عما كانوا يعملون - [00:12:42](#)

فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين. ومن جملة هذه المسائل التي ستوجه اليك يا عبد الله الذي يجب عليك ان تعد الجواب ما دام فيها ما دام في العمر مهلة ان يسأل الانسان عن هذه النعم التي ما تزال تتاب - [00:13:17](#)

عليه تترا وقد اقسم الله عز وجل في كتابه ان الناس سوف يسألون عن النعيم وفي قوله عز وجل لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسألن يومئذ عن سوف يسأل كل واحد منا عن هذه النعم. حتى قال الزبير للنبي صلى الله عليه وسلم وما نعيمنا يا رسول

الاسودان الماء والتمر قال اما انكم ستسألون عنهم. ولما خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم او ليلة لقي ابا بكر ابو عمر فقال ما اخرجكما في هذه الساعة؟ قال اخرجنا الجوع - 00:14:22

قال والذي نفسي بيده لا اخرجني الذي اخرجكما. صلوات ربي وسلامه عليه. ورضي عنه وقال انطلق فذهب الى رجل من الانصار فلقي امرأته فقالت مرحبا فقالوا اين فلان؟ قالت ذهب يستعذب الماء. فلما جاء ونظر الى النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه قال الحمد -

00:14:44

لله والله ما احد اكرم مني اليوم اضيفا فهذا ذهب وقطع لهم عذقا فيه رطب وتمر وبسر. ثم اخذ المدي عن السكين فقام اياك

والحلوب فلا محى. اللهم شاة فاكلوا وشربوا. ثم قال النبي - 00:15:18

صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر وقد خرجا من بيوتهما من شدة الجوع لا يجدن دون شيئا يأكلونه حتى خيار الامة وافضلها

صلوات الله وسلامه عليه. قال اما انكم ستسألون عن هذا النعيم. اخرجكما من - 00:15:45

بيوتكم الجوع. ثم لم ترجعا حتى اصبتما هذا النعيم فما ظنك بهذه النعم الموجودة اليوم يا اخوان؟ والتي يتنوع الناس ويتفننون فيها. من انواع المطاعم والمشارب والملابس والمراكب نعم كثيرة وخيرات وفيرة. لكن النعمة يا اخواني لها قيد. ان قيدت فيه -

00:16:08

والا فرت وزهبت وقبيدها واذا تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد والكفر هنا ليس الكفر. المتبادر الكفر

والمخرج عن الملة. ولكنه كفر النعمة وجحودها. بحيث لا يشكر العبد الجاهل الغافل ربه. فلا يعترف - 00:16:42

وبالنعمة ولا ينسبها الى المتفضل بها. ولا يضعها فيما يحب الله عز وجل. هذه لابد منها حتى يكون الانسان شاكرا. ان يعترف ان هذه

النعم من الله عز وجل فينسبها - 00:17:15

اليه ويصرفها فيما يحبه الله عز وجل. اذ ليس من اذ ليس من المقبول ان يقابل الانسان نعم ربه بمعصيته سبحانه وبحمده. ولهذا

يقول اهل العلم الشكر قيد الموجود وصيد المفقود. الشكور قيد الموجود وصيد - 00:17:35

مفقود به يبقى الموجود ويقيد وبه يأتي المفقود. وصدق الله ولو ان اهل القرى وامنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض.

وقال ولو ان اهل امنوا واتقوا. لكفرنا عنهم سيئاتهم ولا ادخلناهم جنات النعيم. ولو انهم اقاموا التوراة - 00:18:05

وما انزل اليهم من ربهم لكانوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون اللهم اعنا على ذكرك

وشكرك وحسن عبادتك. اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك - 00:18:35

اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم اجعلنا لك شاكرين لك ذاكرين لك مخبتين اليك اواهين منيبين اللهم اقبل توبتنا

واغسل حوبتنا. واجب دعوتنا وثبت حجتنا. واهدي قلوبنا وسدد - 00:19:00

انا وسل سخيمة صدورنا. اللهم الهنا رشدنا وقنا شر ان اللهم انا على مرضاتك اللهم اعنا على ما يرضيك عنا يا ذا الجلال والاکرام

اللهم اغفر لنا ذنبنا كله دقه وجله اوله واخره علانيته وسره. اللهم انا - 00:19:28

اسألك العفو والعافية والمعافة الدائمة في الدين والدنيا والاخرة. اللهم اصلح نياتنا وذرياتنا. اللهم اصلح نياتنا و

وذرياتنا اولادنا وبناتنا. اللهم اكفهم شر الاشرار وكيد الفجار وشر ما تعاقب به الليل والنهار - 00:20:01

اللهم امنا في اوطاننا. اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا. اللهم ارزقهم البطانة الصالحة الناصحة يا ارحم الراحمين. اللهم اصلح احوال

المسلمين في مشارق الارض ومغاربها. اللهم من ارادنا واراد الاسلام والمسلمين بسوء - 00:20:28

فاشغله في نفسه اجعل كيده في نحره واجعل دائرة السوء عليه يا ارحم الراحمين. اللهم اغفر لنا ووالديهم وجميع المسلمين الاحياء

منهم والميتين بمنك وفضلك وجودك يا ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد واله واصحابه. جزاكم

الله خيرا يا اخوان كل هذه سبيلي - 00:20:48

وسبحان الله وما انا من المشركين - 00:21:18